بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين امين
الحمد لله الذي خلق الانسان لعبادته وشرفه بخطابه ورسالته
وامره ونهاه والحمه فجوره وتقواه لما اراده منه وقدره عليه ليكون
مصيره ومنتهاه اليه لا اله الا هو ولا رب سواه واشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد قال الله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد
ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين اي ان الله
سبحانه غني كريم عزيز حكيم فهو محسن الى عبده مع غنايته
عنه يريد به الخير ويكشف عنه الضر لا لجلب منفعة ولا لدفع مضرة
بل رحمة منه واحسانا فهو سبحانه لم يخلق خلقه ليستكثر بهم
من قلة ولا ليعتز بهم من ذلة ولا ليرتفع ولا لينفعوه ولا ليدفعوا
عنه الا ليعبدوه حق عبادته واما العباد فانهم لفقرهم وحاجتهم
انما يحسن بعضهم الى بعض لحاجته وانتفاعه به عاجلا او اجلا
ولا تصور ذلك النفع لما احسن اليه فهو في الحقيقة انما اراد الاحسان
الى نفسه وجعل احسانه الى غيره وسيلة وطريقا الى وصول ذلك
الاحسان اليه فاما ان يحسن اليه لتوقع جزائه في العاجل
فهو محتاج الى ذلك الجزاء عوضا لاحسانه او لتوقع حمده وشكره فهو محسن الى نفسه باحسانه الى غيره واما ان يريد الجزاء
من الله في الاخرة فهو ايضا محسن الى نفسه بذلك كما قال تعالى ان
احسنتم احسنتم لانفسكم وقال تعالى وما تفعلوا من خير يوف اليكم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه عز وجل يا عبادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني انما
هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد

غير ذلك

غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وقال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا
اي لعبا وباطلا لا لحكمة وهو منصوب على الحال اي عابثين وقيل
للعبث اي لتلعبوا وتعبثوا كما خلقت البهايم لا للثواب ولا للعقاب
وهو مثل قوله انحسب الانسان ان يترك سدا وانما خلقتم للعبادة
واقامة امر الله تعالى واجتناب نواهيه فحسبتم انكم الينا
لا ترجعون في الاخرة لنجازيكم بما عملتم ولو لا ذلك اليوم
لما تميز المطيع عن العاصي والصديق عن الزنديق ويكون هذا خلق
عبثا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واول ما يفزع سمعك في الصحف من
الامر بعد ما بين الله مراتب الخلق بين مؤمن وكافر ومنافق يا ايها
الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء
وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون وقال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا امر تعالى
بعبادته وحده لا شريك له فانه الخالق الرازق المتفضل على
خلقه بالا به في جميع الحالات فهو المستحق منهم ان يوحدوه
في عبادته لا يشركون به شيئا من مخلوقاته كما قال صلى الله عليه وسلم
لمعاذ اتدري ما حق الله على العباد قال الله ورسوله اعلم قال
ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم قال اتدري ما حق العباد
على الله اذا هم فعلوا ذلك يعذبهم وذلك ان لا يعذبهم وللعبادة
شرطان احدهما الاخلاص في العمل لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك
دين القيمة اي الملة المستقيمة والشريعة المتبعة واذا اضيف الدين
للقيمة وهي نعت له لاختلاف اللفظين وانث القيمة ردا الى الملة
وقيل القيمة جمع قيم واحتج بهذه الاية من قال الايمان عبارة عن القول

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)